وها كم البرهان والدليلا في عامة البلدان لن يحولا
اذ حيثما الحجاب يستقرّ الذل بالتحقيق مستمرّ
وحيثما المرأة في امتهان ابناؤها في مهبط الخذلان
وحيثما المرأة في احترام ابناؤها في ارفع المقام
قاعدة ليس لها استثناء فكيف لا يقضي بها القضاء
كانما الحجاب للنساء داء عضال يا له من داء

وهذا كله يرينا ان المرأة اليوم لم تعدم من يأخذ بناصرها ويرقي شؤونها فاذا استمرت هذه الحال فلا بد من ان يعود مجدها الاول اليها .

الزواج والابوية

(تابع ما قبله)

« حادث مهم »

« منذ زمن قريب تقابلت مع سيدة ذات ذكاء نادر وقداسة فائقة وكانت اولاً مبشرة الجمعية الاخوية [1] فقصت عليّ لمحة من تاريخها قبل ولادتها كما نقلته اليها أمها اذ قالت :

« أنه قبل ولادتها ببضعة اشهر أي من الايام الاخيرة للحمل تولى والدتها قنوط شديد وهاجمتها جيوش اليأس . وتساقطت عليها الهموم اثر حلول مصيبة عائلية كادت تذهب بها الى العدم . فكانت ترى أن انياب الفقر

(١) Friends Society

فاغرة فاها لالتهامها وتشعر انها مسرعة الى هاوية الفاقه وكانت تزداد بليتها حينما تعلم ان مخلوقاً جديداً سيأتي الى العالم ويشارك تلك العائلة البؤس والشقاء . وبينما تلك الام المنكودة الحظ على هـذا الحال اذ زارها احد اصدقائها واحضر لها كتاباً ظهر حديثاً لاحد الفروسيين [1] كابد من الاتعاب اثقلها والاحزان اصعبها . والاخطار اوعرها حينما كان يقوم باداء مهمته الدينية على أنه تحمل ذلك بصبر عجيب متكلاً على الله غير مرتاب من معونته

ففي الحال اخذت هذا الكتاب وهي شاعرة بانه سيكون لها احسن معزٍّ وان لها من بين سطوره ما ينقذها من الضيق الشديد

« وكانت تشعر بارتياح الى مطالعة هذا الكتاب وانها تقاسم المؤلف ثقة بمعونة المولى اذ كان هذا اكبر مساعدٍ له على المكافحة في معترك الحياة الدنيا — فذهبت مخاوفها وانقشعت غيوم الهموم والاحزان عنها . وكانت اخبرت بانها ستلد ابنة [2] وستكون اكبر معين لها في الحياة وسبباً لراحتها وقد تحققت هذه النبوءة إذ ان الابنة اظهرت استعداداً لحمل الكلم الروحية . ولما بلغت اشدها صارت مبشرة عظيمة في احدى الجمعيات وعملت اعمالاً باهرة . وكانت تماثل في جميع اطوارها ذلك الرجل الذي كان لتاريخ حياته

---

(١) فرقة من المسيحية تعرف Quakers

(٢) لا يندهش القارئ لمفاجئته بذلك . فان بعض الغربيين واخص منهم الانكليز ما زالوا يعتمدون بقوة العرافات وكفاءتهن على العلم بالغيب . وانما الذي يدهشني هنا هو صدق هذا الخبر كما ترى وكأني بالمؤلف يعتقد بذلك ايضاً . أما انا فلا اصدق هذه الخزافات مهما كانت والله اعلم بما في الغيب .

تأثير عظيم على الأم

«ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلات لهذه التأثيرات ـ بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات ـ قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

« حقيقة مؤثرة »

قد ذكرها صاحب كتاب « الزوج والزوجة » في السطور الآتية

« كان عند احدى المعلمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الاكبران بليدين . فاترى الهمة . قليلي الحركه بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سريعة الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعة وبهائها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً ونثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصغران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

« فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول المعلمة للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادىء الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

« قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤلفات « والتر سكوت » فدفعها عامل قوي لاقتنائه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه